لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٨ = من السنة ٥

جريم دار الخلافة

وباب التمر في التاريخ

Le Harîm des Abbassides et ses dépendances.

وعدت في (٥ : ٣٤١ ح) بعقد كلام « عن باب التمر بالشرعة (١) » في الجانب الشرقي من بغداد وكان ابر في وعدي.

لا يبعد ان يذهب القارىء الكريم الى ضياع هذا الاسم التاريخي لعفو تلك الآثار واندراسها لكني اظن انه بقي ذكر لذلك الاسم. ولتعريف هذا الموضع لابد من البحث عن دار الخلافة وحريمها قبل الدخول في الموضع . قال معجم البلدان :

« الحريم ... وبذلك سمي دار الخلافة ببغداد ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به . وله سور يتحيز به ابتداؤه من دجلة وانتهاؤه الى دجلة كهيئة نصف دائرة وله عدة ابواب :

١ — اولها من جهة الغرب « باب الغربة » وهو قرب دجلة جدا .

(١) صحح في هذه المجلة (٥ : ٣٤٠ س ١٥) بقولك الباب القائمي بالشرعة .

٢ — ثم « باب سوق التمر » وهو شاهق البناء واغلق في اول ايام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه الى الان .

٣ — ثم باب البدرية .

٤ — ثم باب النوبي وعنده باب (١) العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداذ .

٥ — ثم باب العامة وهو باب عمورية .

٦ — ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلّا باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا .

٧ — ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتي سهم في شرقي الحريم.

وجميع ما يشتمل عليه السور من دور العامة ومحالها و « جامع القصر » — وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد — يسمى الحريم . وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركه فيه احد ، سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة » اه .

وفي المشترك (٢) قوله : « حريم دار الخلافة ببغداد وهو مقدار ثلث مدينة السلام بغداذ وعليه سور [ابتداؤه] من دجلة [وانتهاؤه] الى دجلة كهيئة الهلال او نصف دائرة وله ابواب :

١ — اولها باب الغربة على دجلة .

(١) اظن ان كلمة «باب» هنا زائدة فانها مخالفة للحوادث الجامعة لابن الفوطي ولنقل ابي الفداء عن المشترك (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) وللمشترك الذي سانقل نصه . ولعل الجملة هي : « وعنده العتبة » او « وعند الباب ، العتبة » . اما كلمة « كانت » التي ادخلها ابو الفداء على جملة « ... التي يقبلها الرسل والملوك » نقلا عن المشترك فكنت قارنت بين نقله وبين معجم البلدان والحوادث الجامعة (ايضا ص ٣٤٠) فذهبت الى مخالفة المشترك لغيره . اما الان وهو بيدي وليس فيه « كانت » فاني ارتشي ان هذه الكلمة زيادة من ابي الفداء . وسبب ذلك ان العادة لم تكن قد بقيت في عهده المتأخر عن ياقوت بنيف وقرن. ومما يؤيد دوام العادة حتى بعد وفاة ياقوت ما جاء في الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) .

(٢) هو ايضا لياقوت وقد طبع في كوتنجن Gottingen في المانية سنة ١٨٤٦ .

٢ — ثم باب سوق التمر (١) باب شاهق البناء (٢) واغلق في اول ايام الناصر (ابي احمد العباس) واستمر غلقه الى الان .

٣ — ثم باب البدرية .

٤ — ثم باب النوبي وفيه العتبة التي تقبلها الرسل والملوك (وغيرهم) اذا قدموا بغداذ (وهي قطعة من عمود رخام ابيض مطروحة امام هذا الباب طولا).

٥ — ثم باب العامة ويقال له باب عمورية (وبين هذين البابين محال يسكنها عامة الناس بينهم وبين دار الخلافة سور اخر فيه عدة ابواب منها :

باب الدوامات ، وباب عليان ، وباب الحرم وغير ذلك)

٦ — ثم يمتد (السور من باب العامة) نحو ميل لاباب فيه إلّا باب بستان (٣) (في اخر المأمونية) تحت المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا في الاعياد .

٧ — ثم باب المراتب بينه وبين دجلة (من جهة باب الازج) نحو رميتي سهم [وهو من ناحية الشرق] وجميع ما يشتمل عليه السور يسمى « حريم دار الخلافة . فيه محال واسواق (وخانقاهات) ودور كثيرة للرعية كاكبر مدينة . وبين منازل الرعية وبين دجلة سور اخر دونه دور الخلافة لايشركه

(١) الاختلاف ظاهر بين الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠) وبين ياقوت اذ قال الاول « باب التمر بالمشرعة » وقال الثاني « باب سوق التمر » وبما ان الذي ذكره ياقوت هو ثاني ابواب نصف الدائرة فهو على يمين باب الغربة للخارج من الحريم فليس موضعه على المشرعة. ولا منافاة بين القولين اذ الظاهر انهما بابان احدهما بالمشرعة وثانيهما يخرج منه الى المدينة ولعلهما سميا بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة .

(٢) نقل ابو الفداء في تقويمه ص ٢٩٣ بحث الحريم عن المشترك . والان وقد طبع المشترك ففيه بعض الزيادات على النقل . وفي ابي الفداء نقص كلمة البناء الموجودة في المعجم ايضا مما يؤدي الى فتح باب للالتباس اذ يجوز ان يتبادر الى البال ان « شاهقا » علم وقد زلت قدم جورج سلمون ناشر مقدمة الخطيب فذهب الى هذا الاعتبار في ص ٥٧ من مقدمته بالفرنسية التي صدر بها مقدمة الخطيب وقد ترجمها الى الفرنسية وعنونها هكذا :
G. Salmon.-L'Introduction topographique à l'His. de Bagdadh. Paris, 1904.

(٣) ولعله باب البستان المقابل لباب التشريفات الذي ذكر في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٢٩ و ٦٣٠ .

فيه شيء من منازل غيره (١) » اه .

وفي مراصد الاطلاع . « الحريم ... فمنه حريم دار الخلافة ببغداد وهو في وسطها عليه سور دائر يتحيز به يبتدىء من دجلة وينتهي اليها ثلاثة اضالع ورابعها دجلة وله ابواب وفي بعضه مساكن للناس يقطع بينه وبين دار الخلافة حائط ممتد يفصل ما بينهما » اه .

وجاء في رحلة ابن جبير وكان في بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ما قوله في ص ٢٢٠ من طبعة ليدن :

« ثم شاهدنا ... مجلس ... الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي اخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي ... »

وفي ص ٢٢٦ « ... ودور الخليفة مع اخرها [اخر الشرقية] وهي تقع في نحو الربع او ازيد لان جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين (كذا) ... وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة والبساتين الانيقة ... »

وفي ص ٢٢٨ « والشرقية حفيلة بالاسواق ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها : جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير ... وجامع السلطان ... وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة بينه وبين جامع السلطان المذكور مسافة نحو الميل . »

وفي ص ٢٢٩ : « وللشرقية [وللجانب الشرقي] اربعة ابواب . فاولها وهو في اعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليه باب الحلبة ثم باب البصلية . هذه الابواب التي في السور المحيط بها من اعلى الشط الى اسفله. هو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة » اه .

وجاء في معجم البلدان في مادة باقدارى : « ... ابا زرعة ابن المقدسي وكان خياطا يسكن القرية (٢) بدار الخلافة » وفيه في مادة القرية انها محلة في حريم

(١) الاهلة والعضادات جميعها في المشترك المطبوع .

(٢) ضبطها فهرس المعجم بالتصغير .

دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق . وفي المشترك في هذه المادة ايضا ان القرية في حريم دار الخلافة وان مؤلفه سكنها . وفي مراصد الاطلاع القرية تصغير قرية محلتان ببغداد احداهما في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال واسواق .

وفي تاريخ ابي الفداء (٣ : ١٧٠) في حوادث سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) ما قوله في وفاة المستنصر : « وهو الذي بنى المدرسة المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة (١) » اه .

باب الغربة هي شريعة المصبغة الحالية

واذ عرفنا من ابي الفداء ان المستنصرية مما يلي دار الخلافة ، ومن ياقوت والمراصد ان القرية في حريم دار الخلافة ، وان اول ابواب الحريم من جهة الغرب باب الغربة وانه قرب دجلة جدا يمكنني القول عن القرية انها سوق راس القرية (٢) ومحلة راس القرية الحاليتين . وتعليل ادخال رأس على القرية انه كان يطلق على راسها ثم اطلق عليها او على جزء كبير منها من باب تسمية الكل باسم الجزء ونستنتج من ذلك كله ــ والمستنصرية قائمة الى يومنا ــ ان باب الغربة هو في المشرعة التي نسميها اليوم بشريعة المصبغة (٣) وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة .

(١) اعتنى لسترنج بالبحث عن مواضع بغداد فصنف كتابا جليلا سماه بغداد في عصر الخلافة العباسية Le Strange . - Baghdad during the Abbasid Caliphate.- Oxford. 1900. فرسم (ص ٢٧١) مصورا مغيرا لبغداد جاء فيه حريم دار الخلافة وقصور الخليفة وبساتينه ثم نقل عنه جورج سلمون (ص ٥٧ من مقدمته) المصور وتخطى الى وضع اسماء ابواب الحريم على مواضعها لكنه وهم بوضع اسماء باب المراتب في اعلى الحريم وانتهى بوضع باب الغربة في الاسفل فجاء الامر معكوسا .

(٢) منهم من يلفظها بالتصغير ومنهم من لا يصغرها والاشهر الاول . واما الترك فكانوا يقولون « قريه باشى » بدون تصغير وقد ذكرها رحالتهم اولياجلبى (٤ : ٤١٩ و ٤٢٠) بصورة قورنه باشى والظاهر انه غلط نسخ او طبع يريد بها «قوريه باشى» تصحيف قرية كما قالوا « قوريه » في احدى قسمي مدينة كركوك . وسوق رأس القرية واقع اليوم تحت « شريعة خان التمر » وهو يمتد من الشمال الى الجنوب وبه تتصل محلة رأس القرية من جهة الشرق وهو قسم من الشارع المسمى اليوم شارع النهر .

(٣) وقالت ايضا مجلة تنوير الافكار البغدادية (١ : [١٣٢٩ هـ] : ٢٤٦) ان شريعة المصبغة هي باب الغربة ولو ذكرت مصدرها او برهانها على ذلك لقوت الحجة .

ولما كان حريم دار الخلافة على شكل نصف دائرة بمقدار ثلث بغداد وان فيه جامع القصر وهو اليوم جامع سوق الغزل وحواليه فلا بد من وصول راس نصف الدائرة المستطيل الاسفل عند دجلة في نحو شريعة المربعة الحالية او فيها .

ويزيدنا ثقة بهذا الراي وهو انتهاء حريم دار الخلافة في نحو شريعة المربعة او نحوها ما عرفناه من ابن جبير بقوله ان دار ابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية (١) اخر

(١) هو باب كلواذى (راجع لسترنج) وفي العصر العثماني القديم قرا ناق قبو (تعريبه باب الظلام) او قره قبو (الباب الاسود) (عن لسترنج وهو اروقد اخذ ذلك عن عدة مصادر منها شرقية ومنها غربية) وهو ما سمي بعد ذلك بالباب الشرقي ويسميه البريطانيون منذ الاحتلال بالباب الجنوبي . واعلل سبب تسمية بعضهم لهذا الباب بباب البصلية لقربه من المحلة التي بهذا الاسم وتسمية بعضهم له بباب كلواذى لانه يفضي الى كلواذى وهي قرارة او (كرارة بكاف فارسية ساكنة) الحالية كما قاله جيمس فيلكس جونس في ص ٧٨ ح او في انحائها كتلول محمد .

وقالت لسترنج ان اسم باب كلواذى اسم سبق عهد استيلاء المغول على بغداد وقد ورد في معجم البلدان وفي الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) .

ولا ارتشى راى مجلة دار السلام البغدادية (١ : [١٩١٩] : ٢١٤) ان بابا كان بين باب الحلبة وباب البصلية يسمى باب كلواذى هدم قبل سبعين سنة على ما سمعته المجلة من الاجداد وهذا الاب الاستاذ صاحب المجلة يذكر (المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٤٤١) ان الباب الشرقي هو باب كلواذى . وفضلا عن ذلك فان لسترنج وهوار قد حققا ان لبغداد اربعة ابواب فيها باب الطلسم لاخامس لها إلا باب الجسر . وهناك مصادر لم يوردها تؤيد هذا القول نفسه . ومن هذه المصادر اولياجلبي صاحب الرحلة وكان في بغداد سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وريموند في الكتاب الذي حشاه على رحلة القنصل البريطاني ريج الى بابل M. J. C. Riche.- Voy. aux ruines de Babylone . Trad. et enrichi d' observations par J. Raimond. Paris 1818 واندري سواريس سيور دو ڤال في رحلته ص ٨٢ Journal de mon voyage des Indes Orientales par terre, commencé au mois d'octobre 1694, et fini au mois de décembre 1695... fait par moy André Soarez sieur du Val وهي غير مطبوعة عرضها للبيع الكتبي شامونال Chamonal في قائمته المرقمة ١٤ في

الابواب. وسبب تعييني شريعة المربعة (١) — والمسافة بينها وبين شريعة المصبغة نحو كيلومتر — لما مر بنا من اتساع حريم دار الخلافة ودور الخليفة وغير ذلك . ولما جاء عن مرقد ابن الجوزي الذي قالت عنه سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ص ٣٧١ انه على رواية في بستان اكريوزي (٢) وعلى سنة ١٩٢٣ فاشتريتها . وجميع هؤلاء الكتاب يقولون ان ابواب بغداد ما عدا باب الطلسم ثلاثة ورابعها باب الطلسم والظاهر ان الباب الذي ذكرته دار السلام هو احد البروج التي كانت تتخلل السور بين الابواب وكانت كثيرة ذكرت اسماء بعضها في سياق الكلام في الكتب . وذكر عددها كتاب جهانتما للحاج خليفة (ص ٤٥٨) . وسمى سواريس دو ڤال الابواب فقال : قرة قبو وهو يفضي الى البصرة وآق قبو وهو يفضي الى بلاد فارس ومعظم قبوسي يفضي الى الموصل وديار بكر وجسر قبوسي . ولم يذكر باب الطلسم لانه مغلق بالبناء فلم يحسبه بابا . وخلاصة القول ان العبرة في هذه الاقوال وهي لاناس كثيرة في ازمنة مختلفة وليست العبرة في دار السلام بهذا الشان . (١) اظنها دار المربعة التي ذكرها معجم البلدان اذ قال عنها انها من بناء المطيع لله .

(٢) المعروف بيننا ان اسمها بستان اكريبوز والظاهر انها كانت لاحد من الاغريبوزيين نسبة الى جزيرة تعرف عند الترك باسم آغريبوز Egripos وعند الغربيين باسم Negrepont وانه كان يقال له « آغريبوزلى فلان او اغريبوزي » ثم حذف اسمه واداة النسبة فعرفت باغريبوز او اكريبوز والبستان وقف للذرية تحدها دجلة وقد امست منذ سنوات قليلة عرصة ويتصل جانبها الجنوبي بدار المرحوم النقيب السيد عبد الرحمن الكيلاني المحدودة بدجلة ايضا التي احدثها قبل نحو عشرين عاما خارجا عن سور البلد على الشاطىء الذي تركته دجلة وداخل السور وهي واقعة بازاء دار القنصلية البريطانية في العهد العثماني المحدودة بدجلة ايضا (كانت هذه الدار وفيها القصور الكثيرة والبساتين الانيقة « لنواب اقبال الدولة » المتوفى في العقد الاول من قرننا الهجري) وقد قسمتها الجادة الى قسمين شرقي وغربي على ما نراه اليوم فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومساكن لضباط بريطانيين . ويفصل بين دار

رواية اخرى في مقبرة الامام احمد بن حنبل . ولعل ارجح الروايتين الاولى لانه لا يبعد ان البستان كان دار ابن الجوزي فدفن فيها . ورأيت مجلدا من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي كتب في سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ ـ ١٢٠٧ م) اي بعد وفاته بستسنوات وفي اخره بقلم متأخر لكنه قديم ايضا ان قبر المولف « ... الواقعة على شاطىء دجلة » وقد اكلت الارضة مكان كلمتين في الكتاب المخطوط وقد استعضت عنهما بالنقط ولعل احدى الكلمتين كانت « داره » .

شريعة خان التمر

حكيت عن الماضي البعيد توطئة لما بعده والى الحال الحاضرة .

في جانبنا الشرقي مشرعة تسمى اليوم « شريعة خان التمر » ويطلق عليها بعضهم شريعة مناحيم دانييل (١) او بيت دانييل لان لهم على جانبها الجنوبي دارا عامرة بنوها قبل نحو نصف قرن على طراز افرنجي وهي ذات مسناة على دجلة .

وعلى هذه الشريعة على جانبها الشمالي عرصة تباع فيها اعواد القواق (الحور) لسقوف الدور ولغير ذلك يتصل بها خان متداع معروف بخان الدفتردار (٢) . والعرصة والخان تحدهما دجلة وللعرصة باب عليها وليس للخان باب عليها . وكان نصف الخان وقفا وفي نحو سنة ١٩٢٠ اشترت الاوقاف النصف الثاني فهو اليوم كله وقف تستغله وزارة الاوقاف (بنت الاوقاف منذ عهد قريب دكاكين في جبهته المستجدة الواقعة بين السوق الذي كان فيه بابه وبين دجلة فالدكاكين تمتد من الشرق الى الغرب) وكان الخان المذكور متصلا بخان اخر يذخر فيه التمر في عهدنا وبابه في شريعة المصبغة يبعد عن دجلة نحو ثلاثين مترا . ولم يهمل ذكره جيمس فيلكس جونس في تقرير رفعه الى

النقيب ودار القنصلية شريعة وكانت في الجانب الشمالي للشريعة بئر (ارضها مع حريمها اليوم في دار النقيب) وكان يستقى منها الماء فيجرى الى مقام الشيخ عبدالقادر الكيلاني ثم استغني عن البئر بعد وضع البلدية مضخة في شريعة المصبغة ومد الانابيب في المدينة وايصالها الى مقام الشيخ واسالة الماء اليه فيها .

(١) مناحيم صالح دانييل من سراة الاسرائيليين وهو اليوم من الاعيان في مجلس الامة . (٢) من هو هذا الدفتردار ؟

حكومته عن ولاية بغداد بتاريخ ٩ نيسان سنة ١٨٥٥ (ص ٣١٨ من مجموعة تقاريره (1))

وتلاصق خان التمر المذكور ايضا قهوة ذات مسناة لهـا طبقتان وتعرف القهوة اليوم بقهوة المصبغة او قهوة الشط فهي محدودة بدجلة من جهة الغرب ومن جهة الشمال بشريعة المصبغة التي قلنا انه كان عندها باب الغربة في العصر العباسي .

هذا ما كان من امر الخان والقهوة حتى الربع الاول من سنة ١٩١٦ ثم فتحت الجادة العامة (٢) التي تشق المدينة من الجنوب الى الشمال بتوسيع طرق واسواق وبخرق دور ووسع السوق الضيق في عرضه ذو المنعطفـات وهو الآتي من الركن الشمالي الغربي لجامع مرجان الى السوق الذي فيه خان الدفتردار وذلك لايصال الجادة العامة بدجلة على خط مستقيم في عرض وسيع . فمر هذا الفرع المتشعب من الجادة وهو يحاد من جهة الجنوب خان الاورتمة (٣) وبابه الجنوبي دون ان يمسهما باذي ويحاد من جهة الجنوب خان بكر (٤) المعروف

(1) J. F. Jones. - Selections from the records of the Bombay Government. N. XIJI. New Series. - Bombay, 1857.

(٢) احدثها خليل باشا فاطلق عليها جادة خليل باشا . واسمها بالتركية منقوش على قطعة من الكاشي مع عام ١٣٣٢ على اسل منارة جامع السيد سلطان علي القائمة في زاوية الجامع المستقبلة للشرق . واكتفت الناس اذ ذاك بقولهم الجادة العامة او الجادة اختصارا . وعند الاحتلال البريطاني في ١١ آذار سنة ١٩١٧ اطلق عليها البريطانيون اسم الشارع الجديد وتقول الناس اليوم الجـادة فنكتفي بها .

وعدد السنين المذكورة (اي ١٣٣٢) هو على حساب التاريخ المالي العثماني (الموافق لسنة ١٩١٦) فليس هو اذن بالهجري . وسبب هذا القول هو ان الحرب العامة ابتدأت في سنة ١٩١٤ وكان مجيء خليل باشا الى بغداد بعد ذلك بنحو سنتين فلا يمكن ان يكون ذاك التاريخ هجريا .

(٣) اورتمه بالتركية يعني مغطى وهو من اوقاف مرجان على جامعه (راجع عن الوقفية مجلة تنوير الافكار (١ [١٣٢٨ هـ] : ١٥٨) .

(٤) اظنه احد الخانات التي ذكرها اولياجلبي (٤ : ٤٢٠) اذ قال: خانات بكار .

ايضا بخان الخضيري(١) بعد ان اخذ منه ما استوجبه امر التوسيع حتى وصل هذا الفرع الى خاني الباشا (٢) الواقعين في شماله فاخذ منهما ما اريد . وابقي في جنوبه خان البرزلي (٣) على حاله ثم وصل (هـذا الفرع) باب خان الدفتردار فقطعه وخرق الخان وما هو متصل به من جهته الشمالية فبرزت دجلة امامه فاستجدت مشرعة واجتمع في طول نحو سبعين مترا ثلاث مشرعات: شريعة المصبغة في الشمال وشريعة خان التمر في الجنوب وبينهما الشريعة التي استجدت.

ومما جاء عما نبحث فيه ما قاله اولياجلبي (٤) في رحلته (٤ : ٤٢٠) في تعداده الخانات : « خورمالى خان » (خورما : تمر) بقرب محكمة القاضي . ومن البديهي انه يريد بها ما نعرفه اليوم بالمحكمة الشرعية . وقد ذكرها الشيخ عبدالله السويدي في موضعها الحالي في كتابه النفحة المسكية في الرحلة المكية (٥) (١١٥٧ هـ ـ ١١٥٨ ـ ١٧٤٤ م ـ ١٧٤٥) قال : كنت بالمدرسة الاصفهانية (٦) المسماة اليوم المدرسة الاحسائية (٧) وهي على شاطىء دجلة الشرقي على يسار محكمة القاضي . » اه

(١) كان للحاج عبدالرزاق الخضيري واليوم لاولاده او بعضهم . وآل خضيري اسرة كبيرة تتعاطى التجارة (راجع لغة العرب ٢ : ١٨٢).

(٢) داود باشا اخر الولاة من المماليك في بغداد .

(٣) اسرة كانت من التجار وقد باعت الخان المعروف باسمها منذ نحو سنتين للمصرف الايراني وفيه اليوم المصرف المذكور وتدار فيه شؤونه . وبعض الناس يقول برزانلي ؛ إلا ان اهل البيت المذكور يكتبون اسمهم « برزه لي » نسبة تركية الى « برزه (بالهاء الصريحة في الاخر) وهي قرية في انحاء مدينة السليمانية العراقية . (٤) طبعت رحلته في الاستانة في سنة ١٣١٤ هـ ـ ١٣١٥ .

(٥) عن نسختي ص ٦ ولا تزال الرحلة مخطوطة . (٦) الى من هذه النسبة ؟

(٧) نسبة الى الشيخ احمد بن محمد الاحسائي الحنفي المتوفى في سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) « عن كتاب مساجد بغداد للمرحوم الشيخ شكري الالوسي . نسخة الاباء الكرمليين » وتسمى اليوم التكية الخالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي. قال الالوسي انه عاد من البلاد الهندية في سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥ م) .

ولما كان تعريف اولياجلبي لموضع الخان يوافق كل الموافقة لتلك الانحاء التي ذكرناها ولا تبعد شريعة خان التمر الحالية ما يزيد على ستين مترا عن شمال باب المحكمة فوجود خان التمر في عهد اولياجلبي وبقاؤه باسمه الى عهدنا في موضعه امر صريح ولا يبعد ان بقي اسم « باب التمر » التاريخي في الشريعة الحالية حتى عهد اوليا جلبي كما حفظ هذا الاسم منذ عهد الرحالة حتى يومنا هذا .

واذا يقال ان تسمية هذه الشريعة بشريعة خان التمر هي من باب المصادفة والاتفاق قلنا او صح قولهم فانه نعم المصادفة في هذا الاسم الحلو ولا سيما انه من اهم محصولاتنا الارضية واشهاها .

بغداد ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سركيس

في سجن الثورة

ابيات قالها السيد محمد رضا الصافي النجفي في سجن الحلة عقب الثورة

وخمسها اخوه السيد احمد الصافي النجفي

انتـــا في سوى العلى ما رغبنا ... ملأ الكون رهبة ان غضبنا

ما جزعنا للسجن يوم غلبنـــا ... ان من رام مثل ما قد طلبنا

لا يبـــالي ان سيق للسجن سوقا

نحن قوم عن العلى ما قعدنا ... حيثما دار كوكب العز درنا

واذا جار حادث الدهر جرنا ... رخصت عندنا النفوس فثرنا

بطلـــب العز لا لانا لنبـــقى

قد خلقنا دون الورى احرارا ... وامتلكنا الشجعان والامصارا

وجعلنـــا لنـــا المعالي شعارا ... ولقد سامنا العدو اختبـــارا

فرآنا نستسبق الموت ســـبقا

ان ذلي موتي وعزي حياتي ... ما انثنت للعدو يوما قنـــاتي

انا فرع من دوحة المكرمات ... انا من اسرة كرام اباة

لا يرون الحياة في الذل ابقى

انا نـــا اسرت لم ابد ضعفا ... لا ولم ارج من عدوي عطفـــا

ولقـــد قلت والردى بي حفا ... شرع ان يكون موتي حتفا

او اراني يكون موتي شنقا

اخبار ملوك قدماء العرب

من بني هود

His. des Anciens Rois Arabes Juifs.

كنت في شهر ايلول من سنة ١٩٢٧ في باريس ترويحا للنفس وارتيادا للادب . فتيسر لي ان أذهب الى خزانتها الكبرى ، المعروفة « بخزانة الامة » فرأيت فيها كتابا مخطوطا قديما مرسوما بـ « اخبار ملوك قدماء العرب من بني هود » المنسوب الى الاصمعي . وقد رسم حروفه اللغوي الذائع الشهرة ابو يوسف يعقوب بن السكيت واتم نسخه في ٦ صفر سنة ٢٤٣ هـ اي قبل وفاته بسنة وكان قد امر بقتله الخليفة المتوكل .

قلم الكتاب كوفي وقد زيلت الحركات بعد ان خط وهو مع ذلك سهل القراءة . والنسخة محفوظة احسن حفظ . وهي مكتوبة على الرق ويبدو لمن ينعم النظر في سطورها ، ان بعض المواطن قد حكت لتقويم الكتابة واخراجها على احسن وجه . وقطع النسخة كبير كما ان الحروف كبيرة .

وبين جملة الاخبار المسرودة في هذا السفر الجليل ، قصة بلقيس وهي في ٥٢ صفحة . والوجه الاول والاخير من الكتاب ابيضان . وقد جاء في اخره : « يتلوه كتاب الخيل » إلّا ان هذا الكتاب لا يرى في النسخة المذكورة ولعله نزع منها . وصاحب هذه النسخة كان المسيو هنري بونيون قنصل فرنسة في بغداد وهو الذي اهداه الى الخزانة المذكورة .

٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) :- نتوقع ان يتولى الصديق نفسه طبع الكتاب المذكور فانه عظيم الفائدة لمقام مؤلفه وناسخه ولا سيما لما حواه من الفوائد التاريخية .

﴿ زلزلة في البصرة ﴾

شعر البصريون في نحو الساعة السادسة من مساء الثاني عشر من تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ بزلزلة خفيفة لم تدم إلّا هنيهة من الزمن ولم تحدث اضرارا